*دراسة الحالة رقم 46*

**عرض سجادة مُحرَّمة على الملأ**

© المنظمة العالمية للملكية الفكرية ومنظمة اليونسكو، 2015

إخلاء مسؤولية: الوقائع الواردة في دراسة الحالة وقائع افتراضية كلياً. وكل تشابه بينها وبين وقائع فعلية هو مجرد صدفة.

#### **الوقائع:**

1 - يضم المتحف الوطني للإثنوغرافيا في بلد بوبين مجموعة من المستندات الإثنوغرافية من جماعات ومجموعات من كل أنحاء العالم، ومن ضمنها الشعوب الأصلية.

2 - وشرع المتحف في السنوات الماضية في رقمنة المجموعة بغرض إنشاء محفوظات على الإنترنت حتى يتيح انتفاع عدد أكبر من الناس بها ويشجع على حفظ مجموعاته الإثنوغرافية، واحترام التنوع الثقافي، وصون التراث الثقافي غير المادي. ويمكن لكل من له إمكانية استخدام الإنترنت الانتفاع بهذه المحفوظات على الإنترنت مجاناً.

3 - ودأب المتحف في معظم الحالات في الحصول على ترخيص باستنساخ المستندات رقمياً، لكن لم يتمكن موظفو المتحف في بعض الحالات من الاتصال بذوي الحقوق المعنيين. وقرروا في تلك الحالات عدم إتاحة تلك المواد على الإنترنت.

4 - وأعطت جماعة تشين سجادةً في سبعينات القرن العشرين إلى اختصاصي في الأنثروبولوجيا يعمل في المتحف. وتمثل الصورة على السجادة تفتح براعم النبات في فصل الربيع. ويعتقد أعضاء الجماعة أن محاصيلهم ستكون جيدة ما دامت السجادة محفوظة في حالة جيدة وغير معروضة على الملأ خارج مهرجانهم الربيعي، وإلا فإن الأرواح ستغضب مما سيكون له أثر سلبي على محاصيلهم.

5 - وكانت الجماعة تسعى جاهدة إلى الحفاظ على السجادة في حالة جيدة مع مرور السنوات، فوافقت على أن يحتفظ المتحف بالسجادة بالشروط التالية: (أ) أن تتم المحافظة عليها، (ب) وأن يسمح لأعضاء الجماعة المرخص لهم بذلك بالحصول على السجادة، عند الحاجة، خلال مهرجان الربيع، (جـ) وألا تُعرض السجادة على العموم.

6 - وقد نسجت ثلاث نسوة من الجماعة، توفيت ثالثتهن منذ 80 سنة، السجادة بمنسج تقليدي وباستخدام تقنيات تقليدية. فهذه الرسوم ذات الطراز الفني العالي حصرٌ على جماعة تشين، وتم توارثها من جيل إلى آخر، لكن كلما نسجت في قماش، كان الناسجون يبتدعون تفسيراً خاصاً لرسمهم.

7 - وأتاح المتحف منذ سنة خلت نسخة من السجادة على الإنترنت، من غير التحقق من سجلاته على النحو الواجب أو السعي إلى الاتصال بأعضاء الجماعة. ويوجد رابط لبطاقة التعريف الواردة في المحفوظات الرقمية للمتحف يحيل إلى نسخة من الملاحظات الميدانية التي سجلها اختصاصي الأنثروبولوجيا الموجودة في مكتبة المتحف، التي تشرح أهمية السجادة للجماعة المعنية وعواقب نشرها خارج مهرجان فصل الربيع. وتشرح البيانات الوصفية المتعلقة بالنسخة الرقمية للسجادة الشروط التي وافقت جماعة تشين بمقتضاها على حفظ السجادة في المتحف.

8 - ويشجع الموقع الشبكي للمتحف زوار الموقع على ابتكار أعمال فنية جديدة استناداً إلى المجموعة المتاحة للعموم. وقام فنان معاصر، مشهور بأعماله الاستفزازية المتعمدة، باستخدام المحفوظات على الإنترنت لابتكار لوحة رسم على الجدران من القطع الكبير، تستنسخ نماذج الرسوم الموجودة على السجادة. وأطلق على عمله الفني اسم "موت الربيع".

#### **أسئلة للمناقشة:**

1 - هل هناك من يملك حقوق النشر والتأليف المتعلقة بالسجادة أم أنه ملك عام؟

2 - هل لجماعة تشين حقوق ملكية فكرية على السجادة لكونها "مالكة" أو راعية للتراث الثقافي غير المادي المرتبط بالسجادة؟

3 - ما هي المبادئ التوجيهية الأخلاقية التي يكون المتحف قد انتهكها بإتاحته نسخة السجادة المرقمنة على الإنترنت؟

4 - هل كان للمتحف حق قانوني في إتاحة نسخة مرقمنة من السجادة على الإنترنت؟

5 - هل انتهك الفنان أي حقوق ملكية فكرية أو أي حقوق أخرى لأطراف أخرى؟ إذا كان الجواب بالإيجاب، لمن تعود حقوق الملكية الفكرية أو الحقوق الأخرى التي انتهكها الفنان؟ وهل ارتكب خطأ من الناحية الأخلاقية؟

6 - والآن وقد أصبحت السجادة متاحة للعموم، ما العمل؟

7 - ما الذي بوسع الجماعة و/أو المتحف القيام به للحيلولة دون حدوث حالة من هذا القبيل مستقبلاً؟

#### **معلومات بشأن حقوق المؤلف:**

حق المؤلف حق من حقوق الملكية الفكرية يُمنح، بلا حاجة إلى تسجيل، لمؤلف (أو مؤلفي) أي مصنف إبداعي أصلي ثابت الهيئة. ويحمي حق المؤلف أشكال التعبير الفني التي تتخذ صيغة مصنفات فنية، أو رسوم، أو أغان، أو كتب وما إلى ذلك لكنه لا يحمي الأفكار في حد ذاتها. ويخول حق المؤلفِ المؤلفَ (المؤلفين) حقوقاً حصرية في استعمال العمل لفترة محدودة ونشره وتوزيعه. وفي بوبين، تُحمى المصنفات بحقوق المؤلف لمدة 50 سنة من تاريخ وفاة مؤلف (مؤلفي المصنف).

وتُعد المصنفات التي لم تَعد مشمولة بحقوق المؤلف جزءاً من الملك العام من منظور الملكية الفكرية، ويحق للناس الانتفاع الحر بها واستخدامها على الوجه الذي يرغبون فيه. وتطعن بعض مجموعات السكان الأصليين في إدراج مصنفاتها الثقافية التقليدية في الملك العام لأن استعمال تلك المصنفات يظل خاضعاً للقيود الثقافية حتى بعد انصرام مدة حقوق المؤلف، لكن قانون حقوق المؤلف في بوبين لا يورد في الوقت الراهن أي استثناءات في هذا الصدد. ولا يوجد قانون محدد يحمي حقوق الملكية الفكرية في المعارف التقليدية أو في أشكال التعبير الثقافي في بوبين.

وتقترن حقوق المؤلف في بعض البلدان، ولا سيما البلدان التي تستند إلى نظم القانون المدني، على غرار بوبين، بمجموعة من الحقوق، تعرف بـمصطلح "الحقوق المعنوية". وتشمل الحقوق المعنوية المخولة في بوبين لكل المؤلفين الحق في تسمية صاحب العمل المؤلف، والحق في منع تغيير المصنف من غير ترخيص. ولا يوجد في النظام القانوني لبوبين حد زمني لممارسة الحقوق المعنوية.